

المرأة ركن من أركان المجتمع، والزوجة التي لها الحق على زوجها من حسن العشرة والمعاملة الطيبة، فقد ربط الله بينهما برباط عميق من المودة والرحمة هو أوثق من رابطة العقد القانوني، الذي يلزمها نحوها بواجبات مالية أو حقوق مادية. وحين ينظر الزوج إلى زوجته بهذا المنظور الإسلامي الرائع الجميل، انتزاعاً للحياة من جسمي الزوج والزوجة على السواء. وللمرأة العديد من الحقوق في الإسلام، أن يختار لها ولديها من يصلح ووقف صحة النكاح عليه جعل أيضاً شروطاً للولي بحيث لا تظلم الفتاة إن كان ولديها غير مؤهل لهذه المهمة، قال الغزالى (): "والاحتياط في حقها أهـ؛ لأنـها رقيقة بالنكاح لا مخلص لها، والزوج قادر على الطلاق بكل حال، وإنـ أغضـها لمـ يظلمـها. وقالت عائشـة (): "النكاح رقـ فـلينـظرـ أحـدـكمـ أـيـنـ يـضـعـ كـرـيمـتـهـ". وقال الفضـيلـ بنـ عـيـاضـ (): "منـ زـوـجـ كـرـيمـتـهـ مـنـ فـاسـقـ قـطـعـ رـحـمـهـ". وقالـ ابنـ تـيمـيـةـ: "وـمـنـ كـانـ مـصـرـاـ عـلـىـ الـفـسـقـ لـاـ يـبـغـيـ أـنـ يـزـوـجـ". قالـ السـرـخـسـ (): "إـذـاـ زـوـجـ وـلـيـانـ مـسـتـوـيـاـنـ اـمـرـأـةـ مـنـ اـثـنـيـنـ بـعـدـ إـذـنـهـاـ لـهـماـ وـكـانـاـ أـحـدـهـمـاـ لـغـيرـ كـفـءـ وـالـآـخـرـ لـكـفـءـ فـإـنـهـاـ تـكـوـنـ لـكـفـءـ". قالـ عمرـ: لا تـزـوـجـواـ بـنـاتـكـمـ مـنـ الرـجـلـ الدـمـيـمـ؛ فـإـنـهـ يـعـجـبـهـنـ مـنـهـ مـاـ يـعـجـبـهـمـ مـنـهـ. وقالـ فـيـ سـبـلـ السـلـامـ (): "عـنـ تـفـسـيـرـ لـحـدـيـثـ الـمـغـيـرـةـ بـنـ اـنـظـرـ إـلـيـهـاـ فـإـنـهـ أـحـرـىـ أـنـ يـوـدـمـ بـيـنـكـمـ". ويـثـبـتـ مـثـلـ هـذـاـ الـحـكـمـ لـلـمـرـأـةـ فـإـنـهـاـ تـنـظـرـ إـلـىـ". S شـعـبـيـةـ أـنـهـ خـطـبـ اـمـرـأـةـ فـقـالـ النـبـيـ خـاطـبـهـاـ فـإـنـهـ يـعـجـبـهـاـ مـنـهـ مـاـ يـعـجـبـهـاـ كـذـاـ قـيـلـ، وـلـمـ يـرـدـ بـهـ حـدـيـثـ. كـمـاـ أـنـ إـلـسـلـامـ قـصـرـ الزـوـاجـ عـلـىـ أـرـبـعـ نـسـوـةـ لـلـرـجـلـ، فـقـدـ جـعـلـ مـنـ حـقـ الـمـرـأـةـ أـوـ وـلـيـهـاـ أـنـ يـشـرـطـ أـلـاـ يـتـزـوـجـ الرـجـلـ عـلـيـهـاـ، فـلـوـ شـرـطـتـ الـزـوـجـةـ فـيـ عـقـدـ الزـوـاجـ عـلـىـ زـوـجـهـاـ أـلـاـ يـتـزـوـجـ عـلـيـهـاـ صـحـ الشـرـطـ، وـلـزـمـ وـكـانـ لـهـاـ حـقـ فـسـخـ الزـوـاجـ إـذـاـ لـمـ يـفـ لـهـاـ بـالـشـرـطـ، وـلـاـ يـسـقـطـ حـقـهـاـ فـيـ الـفـسـخـ إـلـاـ إـذـاـ أـسـقـطـتـهـ وـرـضـيـتـ بـمـخـالـفـتـهـ. وـإـلـىـ هـذـاـ ذـهـبـ إـلـيـمـ أـحـمـ وـرـجـحـهـ أـبـنـ تـيمـيـةـ وـابـنـ الـقـيـمـ إـذـاـ الشـرـوـطـ فـيـ الزـوـاجـ أـكـبـرـ خـطـرـاـ مـنـهـاـ فـيـ الـبـيـوـعـ وـالـإـجـارـةـ وـنـحوـهـاـ، فـلـهـاـ

قالـ (): «أـحـقـ الشـرـوـطـ أـنـ تـوـفـواـ بـهـ مـاـ S يـكـونـ الـوـفـاءـ بـمـاـ التـزـمـ مـنـهـاـ أـوـ جـبـ وـآـكـدـ. وـاـسـتـدـلـواـ لـمـذـهـبـهـمـ هـذـاـ بـمـاـ يـأـتـيـ: أـنـ الرـسـولـ اـسـتـحـلـلـتـمـ بـهـ الـفـرـوـجـ». وـفـيـ روـاـيـةـ الـبـخـارـىـ: ثـمـ ذـكـرـ صـهـراـ لـهـ مـنـ بـنـيـ عـبـدـ شـمـسـ فـأـثـنـىـ عـلـيـهـ فـيـ مـصـاـهـرـتـهـ قـالـ أـبـنـ الـقـيـمـ: فـتـضـمـنـ هـذـاـ S الـحـكـمـ أـمـوـرـاـ: أـنـ الرـجـلـ إـذـاـ اـشـتـرـطـ لـزـوـجـتـهـ أـنـ لـيـتـزـوـجـ عـلـيـهـاـ لـزـمـهـ الـوـفـاءـ بـالـشـرـطـ وـمـتـىـ تـزـوـجـ فـلـهـاـ الـفـسـخـ، حـيـثـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ إـنـمـاـ زـوـجـهـ فـاطـمـةـ عـلـىـ أـلـاـ يـؤـذـيـهـاـ وـلـاـ يـرـبـيـهـاـ وـلـاـ يـؤـذـيـهـاـ S وـبـرـبـيـهـاـ. وـمـعـلـومـ قـطـعاـ أـنـ S أـخـبـرـ أـنـ ذـلـكـ يـؤـذـيـ فـاطـمـةـ وـبـرـبـيـهـاـ وـلـاـ يـؤـذـيـهـ صـهـرـهـ الـآـخـرـ S وـلـاـ يـرـبـيـهـ وـلـاـ يـكـنـ هـذـاـ مـشـرـوـطـ فـيـ صـلـبـ الـعـقـدـ فـإـنـهـ مـعـلـومـ بـالـضـرـورةـ أـنـ إـنـمـاـ دـخـلـ عـلـيـهـ S أـبـاهـاـ وـثـنـائـهـ بـأـنـ حـدـثـهـ فـصـدقـهـ وـوـعـدـهـ فـوـقـيـهـ لـهـ تـعـرـيـضـ بـعـلـىـ وـتـهـبـيـجـ لـهـ عـلـىـ الـاقـتـداءـ بـهـ؛ فـهـيـجـهـ عـلـىـ الـوـفـاءـ، فـيـوـخـذـ مـنـ هـذـاـ أـنـ الـمـشـرـوـطـ عـرـفـاـ كـالـمـشـرـوـطـ لـفـظـاـ وـأـنـ عـدـمـهـ يـمـلـكـ الـفـسـخـ لـمـشـرـطـهـ فـلـوـ فـرـضـ مـنـ عـادـةـ قـوـمـ أـنـهـ لـاـ يـخـرـجـونـ نـسـاءـهـمـ مـنـ دـيـارـهـمـ وـلـاـ يـمـكـنـونـ الـزـوـجـ مـنـ ذـلـكـ الـبـتـةـ وـاـسـتـمـرـتـ عـادـتـهـمـ بـذـلـكـ كـانـ كـالـمـشـرـوـطـ لـفـظـاـ وـهـوـ مـطـرـدـ عـلـىـ قـوـاعـدـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ. أـوـ عـجـيـنـ إـلـىـ خـبـازـ، أـوـ دـخـلـ الـحـمـامـ وـاـسـتـخـدـمـ مـنـ يـغـسلـهـ مـنـ عـادـتـهـ أـنـ يـغـسـلـ بـالـأـجـرـةـ وـنـحـوـ ذـلـكـ، وـعـلـىـ هـذـاـ فـسـيـدـ نـسـاءـ الـعـالـمـينـ وـابـنـ سـيدـ وـلـدـ آـدـمـ أـجـمـعـينـ أـحـقـ النـسـاءـ بـهـذـاـ فـلـوـ شـرـطـهـ عـلـىـ صـلـبـ الـعـقـدـ كـانـ تـأـكـيـداـ لـاـ تـأـسـيـسـاـ. الـمـهـرـ مـنـ حـسـنـ رـعـيـةـ إـلـسـلـامـ لـلـمـرـأـةـ وـاـحـتـرـامـهـ لـهـاـ أـعـطـاـهـاـ حـقـهـاـ فـيـ التـمـلـكـ إـذـ كـانـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ مـهـضـوـمـةـ الـحـقـ مـهـبـطـةـ الـجـنـاحـ؛ فـكـانـ أـرـفـعـ إـلـسـلـامـ عـنـهـاـ هـذـاـ إـلـصـرـ وـفـرـضـ لـهـاـ الـمـهـرـ وـجـعـلـهـ حـقـاـ لـهـاـ عـلـىـ الرـجـلـ وـلـيـسـ لـأـيـهـاـ وـلـاـ لـأـقـرـبـ النـاسـ إـلـيـهـاـ أـنـ يـأـخـذـ شـيـئـاـ مـنـهـاـ إـلـاـ فـيـ حـالـ الرـضاـ وـالـاخـتـيـارـ، قـالـ تـعـالـىـ:

{وـأـتـوـا~ النـسـاءـ صـدـفـاتـهـنـ نـحـلـةـ فـإـنـ طـبـنـ لـكـمـ عـنـ شـيـئـاـ مـنـهـ نـفـسـاـ فـكـلـوـهـ هـنـيـاـ مـرـيـاـ} [الـنـسـاءـ 4] وـأـتـوـا~ النـسـاءـ مـهـوـرـهـنـ عـطـاءـ مـفـرـوضـاـ لـاـ يـقـابـلـهـ عـوـضـ فـإـنـ أـعـطـيـنـ شـيـئـاـ مـنـ الـمـهـرـ بـعـدـ مـاـ مـعـكـنـ مـنـ غـيـرـ إـكـرـاهـ وـلـاـ حـيـاءـ وـلـاـ خـدـيـعـةـ فـخـذـوـهـ سـائـغاـ لـاـ غـصـةـ فـيـهـ وـلـاـ إـثـمـ مـعـهـ. فـإـذـاـ أـعـطـتـ الـزـوـجـةـ شـيـئـاـ مـنـ مـالـهـ حـيـاءـ أـوـ خـوـفـاـ أـوـ خـدـيـعـةـ فـلـاـ يـحـلـ أـخـذـهـ قـالـ تـعـالـىـ: {وـإـنـ أـرـدـتـمـ اـسـتـبـدـالـ زـوـجـ مـكـانـ زـوـجـ وـأـتـيـمـ إـحـدـاـهـنـ قـنـطـارـاـ فـلـاـ تـأـخـذـوـهـ مـنـهـ شـيـئـاـ أـتـاـخـذـوـهـ بـهـتـانـاـ وـإـثـمـاـ مـبـيـنـاـ وـكـيـفـ تـأـخـذـوـهـ وـقـدـ أـفـضـيـ بـعـضـكـمـ إـلـىـ بـعـضـ وـأـخـذـنـ مـنـكـمـ مـيـثـاـقاـ غـلـيـظـاـ} [الـنـسـاءـ 20] وـهـذـاـ الـمـهـرـ الـمـفـرـوضـ لـلـمـرـأـةـ كـمـاـ أـنـ يـحـقـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ فـهـوـ يـطـيـبـ نـسـ الـمـرـأـةـ وـبـرـضـيـهـاـ بـقـوـامـ الـرـجـلـ عـلـيـهـ.

[الـنـسـاءـ 34] مـعـ مـاـ يـضـافـ إـلـىـ ذـلـكـ مـنـ تـوـثـيقـ الـصـلـاتـ وـإـيجـادـ أـسـبـابـ الـمـوـدـةـ وـالـرـحـمـةـ. الـنـفـقـ وـالـمـعـرـوفـ: الـمـتـعـارـفـ فـيـ عـرـفـ الشـارـعـ مـنـ غـيـرـ تـفـريـطـ وـلـاـ إـفـرـاطـ. وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: {أـسـكـنـوـهـنـ مـنـ حـيـثـ سـكـنـتـ}. وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: {لـيـتـنـيـقـ ذـوـ سـعـةـ مـنـ سـعـةـ} [الـطـلـاقـ 7]

قـالـ فـيـ حـجـةـ الـوـدـاعـ (): «. اـنـقـواـ اللـهـ فـيـ النـسـاءـ فـإـنـكـمـ أـخـذـتـمـوـهـنـ بـأـمـائـةـ اللـهـ S وـعـنـ جـابـرـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ قـالـ (): إـنـ رـسـوـلـ اللـهـ وـاـسـتـحـلـلـتـمـ فـرـوـجـهـنـ بـكـلـمـةـ اللـهـ وـإـنـ لـكـمـ عـلـيـهـنـ أـنـ لـاـ يـوـطـيـنـ فـرـشـكـمـ أـحـدـاـ تـكـرـهـوـنـهـ فـإـنـ فـعـلـنـ فـاـضـرـيـوـهـنـ ضـرـبـاـ غـيـرـ مـبـرـحـ وـلـهـنـ إـنـ أـبـاـ سـفـيـانـ رـجـلـ: S عـلـيـكـمـ رـزـقـهـنـ وـكـسـوـتـهـنـ بـالـمـعـرـوفـ. وـعـنـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ قـالـ (): قـالـتـ هـنـدـ أـمـ مـعـاوـيـةـ لـرـسـوـلـ اللـهـ شـحـيـحـ فـهـلـ عـلـيـ جـنـاحـ أـنـ آخـذـ مـنـ مـالـهـ سـرـاـ قـالـ: «خـذـيـ أـنـتـ وـبـنـوـكـ مـاـ يـكـفـيـكـ بـالـمـعـرـوفـ». وـعـنـ مـعـاوـيـةـ الـقـشـيـرـيـ عـنـ أـبـيهـ قـالـ (): قـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ مـاـ حـقـ زـوـجـةـ أـحـدـاـهـنـ عـلـيـهـ قـالـ: «أـنـ تـعـمـعـهـاـ إـذـاـ طـعـمـتـ وـتـكـسـوـهـاـ إـذـاـ اـكـتـسـيـتـ أـوـ اـكـتـسـيـتـ وـلـاـ تـضـرـبـ الـوـجـةـ وـلـاـ يـتـلـطـفـ مـعـ عـائـشـةـ S تـقـبـحـ وـلـاـ تـهـجـرـ إـلـاـ فـيـ الـبـيـتـ». حـسـنـ الـمـعـاـشـرـةـ وـمـنـ إـكـرـامـهـاـ التـاطـفـ مـعـهـاـ وـمـدـاعـبـهـاـ، وـقـدـ كـانـ الرـسـوـلـ

في سَفَرٍ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلِي فَلَمَّا حَمَلْتُ الْلَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُنِي فَقَالَ (): «هَذِهِ يَتِيلُكَ S فِيسَابِقُهَا، تَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ كُلَّ شَيْءٍ يَأْلِهُ بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمِيمَةُ الرَّجُلِ بِقُوَّسِهِ وَتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ وَمَلَاعِبُهُ امْرَأَتُهُ فَإِنَّهُ مِنَ الْحَقِّ. وَمَنْ .» () S السَّبَقَةَ ». وَقَالَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ » () S إِكْرَامُهَا أَنْ يَرْفَعُهَا إِلَى مَسْتَوَاهُ وَأَنْ يَجْنِبَ أَذَاهَا حَتَّى وَلَوْ بِالْكَلْمَةِ النَّابِيَّةِ، يَقُولُ ضَلِّلُ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضَّلِّلِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقْيِيمُهُ كَسَرْتُهُ وَإِنْ تَرَكْتُهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ خَلْقَ الْمَرْأَةِ عَوْجٌ طَبِيعِيٌّ وَأَنَّ مَحَاوِلَةَ إِصْلَاحِهِ غَيْرُ مُمْكِنَةٍ وَأَنَّهُ كَالضَّلِّلِ الْمُتَقْوِسِ الَّذِي لَا يَقْبِلُ التَّقْوِيمِ. وَمَعَ ذَلِكَ فَلَادِيدُ مِنْ مَصَاحِبِهِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَمَعَالِمَهَا كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ الْمُعَاوِلَةُ وَذَلِكَ لَا يَمْنَعُ مِنْ تَأْدِيبِهَا وَإِرْسَادِهَا إِلَى الصَّوَابِ إِذَا اعْوَجَتْ فِي أَيِّ أَمْرٍ مِنَ الْأَمْرِ. يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ أَنْ يَصْوِنَ زَوْجَتَهُ وَيَحْفَظَهَا مِنْ كُلِّ مَا يَخْدِشُ شَرْفَهَا وَيَثْلِمُ عَرْضَهَا وَيَمْتَهِنُ كَرَامَتَهَا وَيَعْرَضُ أَيْضًا (): «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبْدًا: الدَّيْوُثُ. فَلَا يَبَالُغُ فِي إِسَاعَةِ S سَمْعَتِهِ لِقَالَةِ السَّوْءِ، وَتَلَكَ الْغِيرَةُ الَّتِي يَحْبُّهَا اللَّهُ ». وَقَالَ الظَّنِّ بِهَا وَلَا يَسْرُفُ فِي تَقْصِيِّ كُلِّ حَرْكَاتِهَا وَسُكُنَاتِهَا وَلَا يَحْصُ جَمِيعَ عَيْوبِهَا فَإِنْ ذَلِكَ يَفْسُدُ الْعَلَاقَةَ الْزَوْجِيَّةَ وَيَقْطَعُ مَا أَمْرَ اللَّهَ بِهِ إِنَّ مِنَ الْغِيرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْهَا مَا يَبْغُضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ الْخُبَيْلَةِ » () S أَنْ يَوْصِلَ . وَعَنْ جَابِرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْهَا مَا يَبْغُضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا الْغِيرَةُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا الْغِيرَةُ الَّتِي يَبْغُضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْغِيرَةُ فِي غَيْرِ رِبِّيَّةِ . وَقَالَ عَلَى: لَا تَكْثُرُ الْغِيرَةَ عَلَى أَهْلِكَ فَتَرَامِي بِالسَّوْءِ مِنْ أَجْلِكَ . وَأَنْ لَا يُلْجِئَهَا إِلَى الْإِنْهَارِ أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَمْ أَخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ » S الْإِنْزُوَاءُ فِي مَتَاهَاتِ الرِّزْيَلَةِ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ قَالَ (): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَتَقُومُ الْلَّيْلَ قُلْتُ بَعْدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَقْعُلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَتَمْ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًا وَإِنَّ لِرَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًا». قَالَ أَبْنَ حَزْمٍ: وَفَرَضَ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَجْمِعَ امْرَأَتَهُ الَّتِي هِيَ زَوْجُهُ فَأَدْنَى ذَلِكَ مَرَةً فِي كُلِّ طَهْرٍ إِنْ قَدْرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِلَّا فَهُوَ عَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا تَطَهَّرُنَّ فَأَتُؤْهِنُ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُ اللَّهُ} وَذَهَبَ جَمِيعُ الْعُلَمَاءِ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبْنَ حَزْمٍ مِنَ الْوَجُوبِ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ، لَأَنَّهُ حَقٌّ لَهُ فَلَا يَجِدُ عَلَيْهِ كُسَائِرَ الْحَقُوقِ، لَأَنَّ اللَّهَ قَدْرُهُ فِي حَقِّ الْمُوْلَى بِهَذِهِ الْمَدَةِ فَكَذَلِكَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ. وَإِذَا سَافَرَ عَنْ امْرَأَتِهِ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَذْرٌ مَانِعٌ مِنَ الرَّجُوعِ؛ فَإِنَّ أَحَمَدَ ذَهَبَ إِلَى تَوْقِيَتِهِ بِسَتَةِ أَشْهُرٍ، لَحِرْكٌ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَابِهِ وَأَكْرَمَ بِعَلَى أَنْ تَوْطِدَ مَرَاكِبَهُ طَاطُولَهُ هَذَا الْلَّيْلَ وَاسْوَدَ جَانِبِهِ وَلَكِنْ رَبِّيَ الْحَيَاءِ يَكْفُنِي زَوْجَهَا غَائِبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا تَكُونُ مَعَهُ وَيَعْثُثُ إِلَى زَوْجَهَا فَأَقْفَلَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ: يَا بَنِيَّةَ كَمْ تَصْبِرُ الْمَرْأَةَ عَنْ زَوْجِهَا؟ فَقَالَتْ: سَبَحَنَ اللَّهَ مِثْلَكَ يَسْأَلُ مَثْلِي عَنِ هَذَا؟ فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي أَرِيدُ النَّظَرَ لِلْمُسْلِمِينَ مَا سَأْلَتْكَ، قَالَتْ: خَمْسَةُ أَشْهُرٍ. سَتَةُ أَشْهُرٍ، يَسِيرُونَ شَهْرًا وَيَقِيمُونَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَيَسِيرُونَ رَاجِعِينَ شَهْرًا. وَقَالَ الْغَزَالِيُّ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَهَا فِي كُلِّ أَرْبَعَ لَيَالٍ مَرَةً، لَأَنَّ عَدْ النِّسَاءِ أَرْبَعَةَ فَجَازَ التَّأْخِيرَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ، نَعَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَزِيدَ أَوْ يَنْقُصَ حَسْبَ حَاجَتِهِ فِي التَّحْصِينِ فَإِنْ تَحْصِينَهَا وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَا تَثْبِتُ الْمَطَالِبَ بِالْوَطَءِ فَذَلِكَ لَعْسُ الْمَطَالِبَ وَالْوَفَاءِ بِهَا. فَجَعَلَتْ تَكْرَرُ هَذَا الْقَوْلِ وَيَكْرَرُ عَلَيْهَا الْجَوابُ. فَاقْضَى الْقَضَا كَعْبٌ وَلَا تَرُوهُ